اختبار راحة الله

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ،

نبدأ من كتاب **الجامعة فصل ٣**

11 - صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ، الَّتِي بِلاَهَا لاَ يُدْرِكُ الإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ.

الله صمم الانسان ليعيش مع الله الى الابد، فعندما يقول **جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ**، في الترجمة الاصلية بالعبري وضع الله في روح الانسان ما يجعل الذهن يستطيع ان يدرك أمور موجودة خارج نطاق الزمن الذي يعيشه الانسان. الله جعل في روح الانسان القدرة ان يختبر الانسان ان مشيئة الله هو ان الله يريد ان يعيش الانسان في راحة الله مع الى الابد.

ولكن ممكن القول ان كل انسان قد اختبر عدم الراحة في هذه الحياة في مجال معيّن بسبب الضغوط المتنوعة. كلمة الانجيل تتكلم عن راحة الله ابتداء من كتاب التكوين في الكتاب المقدس، ولكن لنقرأ من رسالة **العبرانيين فصل ٣ - فصل ٤**

6 - وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابْنٍ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ.
7 - لِذلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ
8 - فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ
9 - حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمُ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً.
10 - لِذلِكَ مَقَتُّ ذلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي.
11 - حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».
12 - اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ.
13 - بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ.
14 - لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ،
15 - إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ».
16 - فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟
17 - وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟
18 - وَلِمَنْ أَقْسَمَ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟

19 - فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ.
1 - فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ!
2 - لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولئِكَ، لكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا.
3 - لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» مَعَ كَوْنِ الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.
4 - لأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ هكَذَا: «وَاسْتَرَاحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ».
5 - وَفِي هذَا أَيْضًا: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».
6 - فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ،
7 - يُعَيِّنُ أَيْضًا يَوْمًا قَائِلاً فِي دَاوُدَ: «الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ».

كلمة الانجيل تقول لكل مَن لم يختبر راحة الله لحد الآن، ان الله لا يزال ينتظرك للدخول في راحته، الفرصة لم تنتهي بعد، بل لا يزال الوقت مقبولاً امام الله للدخول الى راحته. دخول هذه الراحة هي ليست خطط نعملها بأفكار في الذهن لتتوافق مع مشيئة الله فندخل في مجالات لا يستطيع العدو ان يهاجمنا ونبقى في ظروف من الهدوء ولا يوجد ما يعكّر ويضايق مسيرة حياتنا. ليست هذه هي راحة الله.

لكن عندما تصدم حياتك الظروف القاسية لتتكون في ذهنك أفكار تجعلك مرتبك ومضطرب، انت لك القدرة ان تهدم هذه الأفكار لا بل ما يعلنه ذهنك يبقى أفكار بحسب كلمة الانجيل بحسب وعود الله لك في المسيح يسوع، لهذا قال الرب يسوع في **بشارة متى فصل ٧**

24 - «فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ.
25 - فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ.

الثبات في كلمة الا نجيل يبقيك في راحة الله، فاذا كنت مولود ولادة ثانية من الله مكتوب عنك في رسالة **يعقوب فصل ١**

18 - شَاءَ فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ.
أي انت مولود ولادة ثانية من الله بكلمة الانجيل التي لا يمكن ان تختفي او تزول او تضمحل حيث قال الرب يسوع في **بشارة لوقا فصل ٢١**

33 - اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.

نرى من رسالة العبرانيين ان الدخول الى راحة الله واختبارها مبني على ثلاثة ركائز يجب ان ندركها:

١- قبول اعلان كلمة الانجيل كأساس لكل شيء، **وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ،**
٢- الخضوع من كل القلب لهذا الاعلان بالكامل وعدم محاولة انتقاء امور معينة لتطبيقها واستثناء امور اخرى وتهميشها، **الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ،**
٣- الثقة بنتائج وعود هذا الاعلان واليقين بأنه لابد ان يتحقق، حتى لو كان في الواقع غير موجود ولا يمكن ان يتحقق بل ومخالف للواقع بالكامل. **أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ.**

عندما تدرك وبكل يقين أنك محصن في داخلك بكل قوّة الله، وتستخدمها في اعلان مجد الله وانت في خضوع كامل لكلمة الانجيل، لن يستطيع العدو ان ينال منك ليخترق ذهنك ويزرع خططه، لأنك تكون بالفعل قد دخلت راحة الله.

يعتقد البعض ان الراحة في هذه الحياة هي الاوقات التي لا تجابهك فيها المشاكل والمصاعب والضيقات، ولكن الحقيقة ان هذه الراحة إن وجِدَت لن تدوم طويلا بل ستزول. الراحة الحقيقية هي عندما تجابهك المشاكل والصعوبات والضيقات وانت تدرك وبكل يقين أنك قادر بعمل الروح القدس الساكن فيك ان تواجه وتعبر فوقها وتتجاوزها ولن يكون لها تأثير على تعطيل وتأخير طريقة تفكيرك في الاستجابة لكلمة الانجيل بالكامل، هنا انت بالفعل تختبر الراحة التي يتكلم عنها الله في كلمة الانجيل.

شعب اسرائيل كان يجب ان يدرك انهم قد دخلوا في راحة الله عندما اعلن لهم موسى وهارون خطة الله لهم لإخراجهم من مصر. ولكنهم صدقوا واقع الحال الصعب والقاسي، ولم يصدقوا ما سوف يعمله لهم الله لمواجهة هذا الواقع والعبور فوقه وتجاوزه.

في كتاب **المزامير فصل ١٠٦**

10 - وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ، وَفَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ.
11 - وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَايِقِيهِمْ. وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبْقَ.
12 - فَآمَنُوا بِكَلاَمِهِ. غَنَّوْا بِتَسْبِيحِهِ.
13 - أَسْرَعُوا فَنَسُوا أَعْمَالَهُ. لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ.
14 - بَلِ اشْتَهَوْا شَهْوَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُوا اللهَ فِي الْقَفْرِ.

كانوا عندما يعمل الله معهم عظائم ويتمتعوا بنتائجها يبتهجون امام الله. ولكن سرعان ما يبدأ الله يدرّبهم على مواجهة امر جديد، ينسون ما عمل الله معهم من عظائم ويوجّهون كل تفكيرهم نحو كيفية حل وانهاء المشكلة التي تواجههم وكأنهم لم يختبروا اي معجزات من الله من قبل، فيبدأ التذمر.

كمولود ولادة ثانية من الله تستطيع ان تختبر نفسك في كيفية التعامل مع المشاكل والصعوبات والضيقات التي تواجهك وبكل يقين من خلال فهمك وطاعتك لكلمة الانجيل. ولكن ماذا سوف يحدث إذا جابهتك هذه الامور وبدأتَ تركّز عليها لحلها؟

ستستنزف هذه الامور فكرك ووقتك، لأنك ربما ستبقى واقف امام المشكلة تتفحصها، تبقى واقف في مكانك لتفكّر كيف ستعالج الظرف الذي امامك لأن الأمور تبدو اعلى من طاقتك، فتبقى متباطأ لا تتحرك، في حين الرب ينتظر منك ان تتحرك. الرب كان مع شعبه في القديم ٤٠ سنة في البرّية يقودهم، وعندما أصبحوا على مشارف الدخول الى ارض الموعد كانوا متباطئين، مكتوب في كتاب **التثنية فصل ١**

6 - «اَلرَّبُّ إِلهُنَا كَلَّمَنَا فِي حُورِيبَ قَائِلاً: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هذَا الْجَبَلِ،
7 - تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.

او ربّما ستبقى تدور حول المشكلة اعتقادا منك بأنه ربما من أحد الجوانب ستكتشف منفذ للحل، كما في كتاب **التثنية فصل ٢**

1 - «ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَارْتَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ كَمَا كَلَّمَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا بِجَبَلِ سِعِيرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.
2 - ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلاً:
3 - كَفَاكُمْ دَوَرَانٌ بِهذَا الْجَبَلِ. تَحَوَّلُوا نَحْوَ الشِّمَالِ.

الرب يرينا بوضوح كيف ممكن لأبناء الله ان يستنزفون وقتهم وفكرهم في محاولة ايجاد حل لما يواجهون، في الوقت الذي الروح القدس يريد ان يقودهم لاتخاذ خطوة الى الامام. ولكن تركيزهم على المشكلة لغرض اكتشاف حل يمنعهم من سماع صوت الروح بوضوح.

ابليس سيبقى يحاول بكل اجتهاد ان يهيئ الأمور التي تجعل فكرك ينهمك في محاولة حل المشكلة. ومهما حاولت ومهما اعتقدت أنك بدأت تصل الى بوادر لإيجاد حل سوف يهيئ ابليس اموراً جديدة معقدة وغامضة تجرك خطوة اخرى في الدوران حول المشكلة، وبهذا انت لا تختبر راحة الله.

ففي كتاب **الامثال فصل ٢٩**

9 - رَجُلٌ حَكِيمٌ إِنْ حَاكَمَ رَجُلاً أَحْمَقَ، فَإِنْ غَضِبَ وَإِنْ ضَحِكَ فَلاَ رَاحَةَ.

كونك أحد ابناء الله فأنت يفترض ان تكون حكيم بحسب اعلان كلمة الانجيل، فإن كنت تحاول ان تتعامل مع شخص أحمق لغرض اقناعه بخطئه، لن تستطيع ان تقنعه. في بعض الاحيان سيغضب منك وقد يرعبك، وفي بعض الاحيان سيسخر منك ويستهزأ بك ولكن في كل الاحوال لن تتمكن منه بل ستبقى في دوامة.

ابليس سيبذل جهده في أن يجعلك تستقبل فكرة في ذهنك توضح لك هول المأزق الذي انت مزمع ان تقع به. فإذا استقبلتها ستقودك الى بذل الجهد في محاولات كثيرة لإيجاد حلول للتخلص منها ولكن لن تستطيع. فأن كنت لا تسمع لصوت الروح القدس في داخلك وتنقاد بحسب حكمة الله، ستكون مثل الذي يحاول ان يحاكم شخص أحمق ليتغلب عليه.

الرب يسوع قال في **بشارة متى فصل ١١**

16 - «وَبِمَنْ أُشَبِّهُ هذَا الْجِيلَ؟ يُشْبِهُ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي الأَسْوَاقِ يُنَادُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ
17 - وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا! نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَلْطِمُوا!
18 - لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ.
19 - جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا».

مكتوب ان الرب يسوع جاء واعطانا بصيرة لنفهم أمور الله، ولكن إذا استسلمتُ الى افكاري بالحواس الطبيعية وليس من كلمة الانجيل، حينئذ تفسد البصيرة. سأبدأ بإيجاد كل المبرّرات لرفض عمل الله فيَّ، ابدأ بإهمال حب الله وحنانه، ولا أتقبّل تأديبه، حيث لا تجتذبني الكلمات الإلهيّة الرقيقة ولا تردعني التهديدات. وبهذا لن أستطيع حل هذه المشاكل التي تواجهني، لا بل سأبقى في حيرة يتبعها فشل مستمر، ولن اختبر راحة الله.

من الأمور التي تعيق الانسان من اختبار راحة الله هي التمرد. مكتوب في كتاب ارميا فصل ٦

15 - هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ.
16 - « هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: لاَ نَسِيرُ فِيهِ!
17 - وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلِينَ: اصْغَوْا لِصَوْتِ الْبُوقِ. فَقَالُوا: لاَ نَصْغَى!
18 - لِذلِكَ اسْمَعُوا يَاأَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَاعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ مَا هُوَ بَيْنَهُمْ.
19 - اِسْمَعِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هذَا الشَّعْبِ ثَمَرَ أَفْكَارِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْغَوْا لِكَلاَمِي، وَشَرِيعَتِي رَفَضُوهَا.

يتكلّم الله الى شعبه الذين تمرّدوا ورفضوا الخضوع لكلمته، ولكن لا تزال مشيئته ان يرجعوا ويختبروا راحة الله، يا لغنى رحمة الله. فأنك وان كنت لاتزال تعيش التمرد وقد اصابتك او لاتزال تصيبك من هذه الضربات، ابوك السماوي لايزال يقول لك **قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.**

لا يزال الباب مفتوح امامك، فأنك تستطيع ان تتوب وترجع الى محبتك الأولى، تستطيع ان ترجع الى طاعة كلمة الانجيل. لذلك لا تسكت ولا تهدأ ولا تستسلم لكن قم اذهب واسأل اخوتك المؤمنين ممن هم مقادين بالروح القدس ليرشدوك بحسب كلمة الانجيل الى الطرق الصالحة فتختبر الدخول في راحة الله.

انتبه ان اختبارك لراحة الله في حياتك ليست مبنية على الامور التالية:

- كل شيء متوفر لديك مما يجعلك مطمئن،
- كل اعمالك تسير في انتظام فتشعر باطمئنان في داخلك،
- علاقاتك جيدة مع من تحتاج إليهم فتشعر بالهدوء في داخلك،
- امورك المالية ومستوى معيشتك في توازن مستمر فتبقى مطمئن،
- لا يوجد لك خصوم يحاولون ان يؤذوك فتشعر بالأمان.

انا لا اقصد عندما تكون في راحة الله إنه لن تظهر هذه الامور في حياتك، ولكنها ليست الاساس الذي إذا ظهر في حياتك يجعلك تقتنع أنك تختبر راحة الله. فالأمر الاساس الذي يجب ان تتيقن منه، متى ما صارت خطوات حياتك مطابقة لما تعلنه كلمة الانجيل فأنت فعلا تختبر راحة الله.

رسالة **رومية فصل ٨**

35 - مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟
36 - كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ».
37 - وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.
38 - فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً،
39 - وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

لكي تدرك وبكل يقين أنك فعلا تختبر راحة الله في حياتك، لابد من ان تواجه من هذه الامور في حياتك لأنه مكتوب **إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ**، وهذا لابد ان يحدث في حياتك اليومية.

انتبه انا لا اقول لك يجب ان تموت ولكن الرب افهمنا في رسالة **رومية فصل ١٢** ان نقدم اجسادنا لله ذبيحة حية مقدسة.

فأنت يامن ولدت ولادة ثانية من الله، انت خادم لله، فكن منتبها في أن تتمم هذه الخدمة. ويجب ان تدرك انه ليس من الغريب ان تواجه الشدة، الضيق، الاضطهاد، الجوع، العري، الخطر، الموت. انا لا اعرف ما يمكن ان تواجه من هذه الأمور، ولكن اعرف شيء واحداً وبكل يقين نصرخ ونقوله **وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا**، هذا وعد الرب لنا. فإذا كانت حياتك مبنية على هذا الاساس فأنت فعلا ستختبر راحة الله في حياتك.

قرأنا في رسالة **العبرانيين فصل ٣** اننا لابد ان نختبر راحة الله **لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ** ولكن كلمة الانجيل تعلن امر لابد ان نلتزم به هو **إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ**. شعب إسرائيل في القديم الذين خرجوا من مصر قبلوا الخضوع للرب امام موسى وقالوا آمين. ولكن الحقيقة بعد هذا لم يكن عندهم ثقة بالرب حيث مكتوب عنهم **الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ**، لم يختبروا راحة الله.

اليوم نحن المولودين ولادة ثانية من الله قد نسأل لماذا تحدث معنا أمور صعبة تقود الى الارتباك والاضطراب، وعندما نعود الى رسالة **العبرانيين فصل ٣** نرى ان الرسالة للكنيسة تقول **أُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ**. انه عدم الايمان أي عدم الثقة بالرب أي عدم الثقة بعمل كلمة الانجيل في حياتنا اليومية، فلا نختبر راحة الله. وهنا لنفهم ان كل الأجوبة لظروف حياتنا مُعلنة في كلمة الانجيل، لهذا الرب يسوع قال كلامي روح وحياة.

اختبار راحة الله في حياتك يجعلك تدرك أنك ثابت في محبة الله، وادراكك لثباتك في محبة الله يعتمد على مدى ثقتك بالله من خلال كلمة الانجيل. قبولك لتحمّل الشدائد والضيقات بكل خضوع لكلمة الله سيساعد كثيرين ليتشددوا ويخضعوا لكلمة الانجيل، حيث مكتوب في رسالة **فيلبي فصل ١**

9 - **وَهذَا أُصَلِّي: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ،**
10 - **حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ،**

11 - **مَمْلُوئِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ.**
12 - **ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّ أُمُورِي قَدْ آلَتْ أَكْثَرَ إِلَى تَقَدُّمِ الإِنْجِيلِ،**
13 - **حَتَّى إِنَّ وُثُقِي صَارَتْ ظَاهِرَةً فِي الْمَسِيحِ فِي كُلِّ دَارِ الْوِلاَيَةِ وَفِي بَاقِي الأَمَاكِنِ أَجْمَعَ.**
14 - **وَأَكْثَرُ الإِخْوَةِ، وَهُمْ وَاثِقُونَ فِي الرَّبِّ بِوُثُقِي، يَجْتَرِئُونَ أَكْثَرَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ بِلاَ خَوْفٍ.**

هل تعرف ان ابوك السماوي يريد ان يستخدمك لتكون نموذج يقتدي به كثيرين. وان اجتيازك في الشدائد والضيقات وانت ثابت على طاعة الكلمة سيكون سبب مهم يساعد على انتشار انجيل المسيح. بمعنى آخر، عندما تختبر دخولك في راحة الله ستختبر ثباتك في محبة الله، وبهذا ستكون من خلال تفكيرك وكلامك وسلوكك سبب مهم يساعد على انتشار انجيل المسيح.

قرأنا في رسالة العبرانيين فصل ٤ **لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولئِكَ، لكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا**. شعب إسرائيل في القديم سمع البشارة من موسى وقبلوا الخضوع للرب، كما نحن أيضا سمعنا البشارة بخلاص المسيح وقبلنا خلاص الرب. لكن عندما بدأ الشعب في القديم يجابه أمور الحياة في البرية لم تعد لهم ثقة بعمل الله فيهم فأختفى الايمان. ومع كون كلمة الله حيّة وفعّالة وأمضى من كل سيف ذي حدّين ولكن لم تعمل فيهم رغم كل قوّتها بسبب عدم الثقة.

لهذا اليوم نحن المولودين ولادة ثانية من الله لننتبه ان لا نقف في مكان ما ونفقد الثقة فلا نختبر الدخول في راحة الله في حين مكتوب في نفس الفصل **لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ**، فهذه الراحة متاحة لنا في هذه الحياة.

وارجع وأقول اختبار راحة الله هي ليست عدم مواجهة الضيق والقساوة وكل أنواع الظروف الصعبة، ولكن هي النصرة المستمرة في المسيح على كل قوى الشر الروحية خلف هذه الظروف الصعبة، وكما نقرأ في رسالة رومية فصل ١٦

19 - **لأَنَّ طَاعَتَكُمْ ذَاعَتْ إِلَى الْجَمِيعِ، فَأَفْرَحُ أَنَا بِكُمْ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ لِلْخَيْرِ وَبُسَطَاءَ لِلشَّرِّ.**
20 - **وَإِلهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.**

آمين، هللويا.